تكليف صموئيل بيكر في فتح مديرية خط الاستواء وتعينه حاكماً عليها(١٨٦٩-١٨٧٣)

اشراف

أ. د. بشرى كاظم عودة

Bushra kadhim Odah

Bushra.kadhuim@qu.edu.iq

الباحثة

اسراء عبد القادر حسان

Esraa Abd AlQader Hussan

asraghf91@gmail.com

جامعة القادسية / كلية التربية / قسم التاريخ

تاريخ الطلب : 10/ 7 / ٢٠٢٢

تاريخ القبول : 2 / 8 / ٢٠٢٢

الملخص

تناولت الدراسة اهداف التوسع المصري نحو اقاليم جنوب السودان وتحقيق اهدافها من خلال ارسال بعثات استكشافية اسندت الى مستكشفين بريطانيين وكان صموئيل بيكر احدهم اذ اسندت اليه قيادة بعثة استكشافية لاخضاع مناطق جنوب السودان اي ناحية بحيرات خط الاستواء العظمى الى الحكومة المصرية والقضاء على تجارة الرقيق الكائنة هنالك واستبدالها بتجارة مشروعة فضلاً عن الكشف عن منابع النيل الرئيسة والسيطرة عليها واستغلال مواردها خاصة ان هذه المناطق تمتاز بخصوبة اراضيها ووفرة المعادن فيها فضلاً عن ازدهار تجارة العاج وسن الفيل فيها وكونها منطقة مهمة جغرافياً بلنسبة لبريطانيا لاسيما بعد توسعات محمد علي باشا ومد سيطرته الى سواحل البحر الاحمر وعدن وذلك مايؤثر على مصالح بريطانيا فيها خاصة الوصول الى المحيط الهندي .

Abstract

The Studay takes the goals of Egyption expansion toward provinces south of Sudan , and chieving it's goals through send group of exporations depend on British exporation. Samuel baker was one of them ,Who lead exploratory expedition, inorder to Egyption coverment control them and exploit their resource . the area is distinguised fertililty of lang the area is distinguised fertililty

of lang the boundance of Minerals in it, as well as faumouse for ivory and tooth of Elphant trade in them .

المقدمة

تهدف الدراسة الى معرفة اهداف التوسع المصري نحو الاقاليم الجنوبية من السودان اذ كانت اقصى نقطة وصل اليها الحكم المصري في جنوب السودان هي فاشوده عام ١٨٦٨ . اما الاقاليم الواقعة جنوب تلك الناحية فكانت الى بحيرات خط الاستواء العظمى التي يخرج منها النيل(التي عرفت فيما بعد بمديرية خط الاستواء) فهي خارجة عن ذلك الحكم ويتردد عليها تجار الرقيق. لذلك اراد الخديوي اسماعيل مستكملا خطة جده محمد علي باشا (بحجة السيطرة عليها و القضاء على تجارة الرقيق) التوسع نحو تلك الاقاليم الجنوبية وعلى اثر ذلك كلف المستكشف البريطاني صموئيل بيكر بقيادة بعثة ومن ثم تحولت الى حملات عسكرية الى تلك المناطق لاخضاعها للحكم المصري. توزعت الدراسة الى مقدمة واربع محاور وخاتمة وقائمة مصادر.

جاء المحور الاول بعنوان : " اسباب اختيار صموئيل بيكر لقيادة الحملة المصرية" اذ سنبين ابرز الاهداف التي ادت الى اختياره لقيادة الحملة المصرية ، اما المحور الثاني والذي جاء بعنوان : " صدور فرمان تعيين صموئيل بيكر واهم ما احتواه الفرمان في نيسان ١٨٦٩ " اذ سيوضح تفاصيل وبنود الفرمان ، اما المحور الثالث والمعنون: " أهداف الحملة" والذي يبين تلك الاهداف التي ستنطلق من اجلها الحملة وهو التوسع نحو الاقاليم الجنوبية واخضاعها للحكم المصري فضلا عن اكتشاف المنابع الرئيسية للنيل من ناحية منطقة البحيرات الاستوائية الكبرى وبالتالي السيطرة على النهر ، واما المحور الاخير فتطرق الى سير الحملة وانطلاقها نحو غندكورو وتأسيس المحطات العسكرية فيها فضلاً عن توضيح نتائج الحملة.

المحور الاول: – اسباب اختيار صموئيل بيكر لقيادة الحملة المصرية

١- مساهمته في كشف احد منابع النيل – فهو يمتلك الخبرة والمعرفة حول تلك المناطق لكونه سافر اليها عام (١٨٦١-١٨٦٤) وتكيف مع المناطق وتعرف على اراضيها وسكانها[١] ويتضح ذلك من المراسلات بينه وبين القنصل جون بتريك[٢] (John

Petherick) في مصر وتزويد بريطانيا بها اثناء الحملة على الحبشة منذ عام ١٨٦٧ اذ قدم لهم معلومات وافية عن المنطقة الجغرافية واهم العقبات التي تواجههم اثناء الحملة [٣] .

٢- ان الحكومة البريطانية هي التي اشارت على الحكومة المصرية بشخص(صموئيل بيكر) ، وان امير ويلز ادوارد السابع[٤](Edward Vll) عندما كان في زيارة رسمية لمصر لحضور افتتاح قناة السويس رسميا بصحبة زوجته قد دعى صموئيل بيكر [٥] ليصحبهم بحكم معرفته باللغة العربية كمترجم، وان الامير هو الذي اشار على الخديوي إسماعيل الاستعانة بصموئيل بيكر في محاربة تجارة الرقيق في السودان، فعرض الخديوي اسماعيل[٦] المشروع [٧] ويتضح ذلك من خلال ماذكره المؤرخ راسل في كتابه : **ويرجع الفضل في التنظيم النهائي لهذه الحملة الى ولي عهد بريطانيا الذي حث الخديوي عليها وبين له منافعها ؛ فأقترح الخديوي على السير صموئيل بيكر ان يرأسها** ".[٨]

المحور الثاني :- صدور فرمان تعيين صموئيل بيكر واهم ما احتواه الفرمان في نيسان ١٨٦٩ م

ظل صموئيل بيكر بعيداً عن مصر الى ان حان موعد اقامة الحفلات بمناسبة افتتاح قناة السويس فعاد الى القاهرة عام ١٨٦٩ للاشتراك في اعداد معدات استقبال ولي عهد بريطانيا.[٩] اذ جاء صموئيل بيكر وزوجته فلورنس الى مصر بصحبة ولي عهد بريطانيا ادوارد السابع . ويبدو ان الهدف من تلك الرحلة تقديم صموئيل الى الفئة الحاكمة في مصر وفتح قنوات له للتعامل معها ، ويكون لبريطانيا قدماً في مشاريع مصر المستقبلية، ولاشك ان شهرته الواسعة ستسهل تلك المهمة ، ونظراً لأعجابه بصموئيل بيكر وجرأته أصبح يعتقد انه الرجل الذي يصلح للقضاء على تجارة الرقيق، لذلك صمم على ادخاله في سلك خدمته [١٠]. وبدأ صموئيل بيكر بمحادثات مع نوبار باشا[١١] وزير خارجية مصر، وتمخض عن المحادثات تعيين صموئيل بيكر في الحكومة المصرية بعد قيامه بحملته الى مديرية خط الاستواء وضمها لأملاكه ، ومنحه منصب مأمور عليها ، بعقد لمدة اربع سنوات .[١٢] براتب سنوي يبلغ عشرة آلاف جنيه اي (٤٠,٠٠٠) جنيها في الاربع سنوات التي يشغل فيها المنصب [١٣].

وبالطبع رحبت الحكومة البريطانية بأسناد قيادة الحملة المصرية الى صموئيل بيكر لأنه يُعد خير من يعاونها في زيادة معرفتها بمنطقة أعالي النيل ، لتتمكن بعد ذلك من ممارسة سياستها في مقاومة تجارة الرقيق وبالتالي نشر نفوذها في المنطقة.[١٤]

صدر فرمان تعيينه ووقع عليه صموئيل بيكر في ٢٧ نيسان ١٨٦٩م الذي تعهد فيه بالدخول في خدمة الحكومة المصرية[١٥] وانعم عليه برتبة فريق مع لقب باشا وان يختار اركان ورجال الحملة واما القوة التي يقودها ، فكانت تتألف من حوالي (١٧٠٠) رجل وكان مطلق اليد في شراء العتاد لهم .[١٦] وذكر ضمن هذا الفرمان الوسائل التي ستوضع تحت تصرفه من وسائل للنقل المائي وعدد الجنود ومدى سلطانه. [١٧]

وفيما يلي نص رسالة الخديوي اسماعيل والي مصر:

نحن اسماعيل باشا خديوي مصر قد امرنا بما هو آت :

" نظرا للحالة الهمجية السائدة بين القبائل القاطنة في حوض نهر النيل ونظراً لان النواحي المذكورة ليس بها حكومة ولا قوانين ولا امن ولان شرائع الانسانية تفرض منع النخاسة والقضاء على القائمين بها المنتشرين بكثرة في تلك النواحي ولان تأسيس تجارة شرعية في النواحي المشار اليها يعتبر خطوة واسعة في سبيل نشر المدنية ويفتح طريق الاتصال بالبحيرات الكبرى الواقعة في خط الاستواء بواسطة المراكب التجارية ويساعد على اقامة حكومة ثابتة ..."

امرنا بما هو آت :

"تؤلف حملة لاخضاع النواحي الواقعة في جنوب غندكورو[١٨] لسلطتنا ، ولابطال النخاسة وايجاد تجارة منتظمة

ولفتح طرق الملاحة مع البحيرات الكبرى الواقعة في خط الاستواء ، ولاقامة خط من النقط العسكرية ومستودعات للتجارة يبعد بعضها عن بعض مسافة ثلاثة ايام للماشي في انحاء افريقية الوسطى ابتداءً من غندكورو .

وقد فوضنا رئاسة هذه الحملة الى سير صموئيل بيكر لمدة اربع سنوات ابتداء من اول ابريل سنة ١٨٦٩ وقلدناه حقوق السلطة التامة المطلقة حتى السلطة المتعلقة بحياة واعدام كل من له علاقة بالحملة

وقلدناه كذلك نفس هذه السلطة على كل النواحي التابعة لحوض النيل جنوب غندكورو.[١٩]

المحور الثالث: – اهداف الحملة

وكانت للحملة اهداف عدة من اهمها:

١– مد الادارة المصرية الى منابع النيل الاستوائية ،وما يترتب على ذلك من نشر المدنية في هذه الجهات ، وتنشيط الزراعة والتجارة بها.[٢٠]

٢– الغاء تجارة الرقيق واحلال تجارة نظامية مشروعة محلها. [٢١]

٣– فتح بحيرات خط الاستواء الكبرى للملاحة . [٢٢]

٤– تأسيس سلسلة محطات عسكرية ومستودعات تجارية في افريقيا الوسطى على ان تكون غندكورو قاعدة تموين لها . [٢٣]

المحور الرابع:– سير الحملة وتأسيس المحطات العسكرية

اولاً: سير الحملة

ارتأى صموئيل بيكر أن تكون حملته على ثلاثة أقسام ، القسم الاول منها يتكون من (٦) بواخر، تتراوح قوتها من (٤٠ – ٨٠) حصانًا بخارياً،(٣٠) من المراكب الشراعية اجمالاً فكانت (٣٦) باخرة . والقسم الثاني بقيادة هجنبوثام وبصحبته الطبيب جيدج وكل العمال المصريين فسلك هذا القسم طريق الصحراء ومعهم عددا من البواخر واما الالات وادوات الرحلة فانها محملة على ظهور الجمال ، اما القسم الثالث بقيادة ماركوبولو التي سلك طريق الصحراء ومنه الى سواكن[٢٤] ، وأمر صموئيل بيكر بمغادرة القاهرة في شهر حزيران لصعود الشلالات على النيل إلى الخرطوم . وأمر(٢٥) سفينة لتكون جاهزة في الخرطوم ، مع ثلاث بواخر والجمال والخيول اللازمة للسير برأً. كان السيد هجنبوثام هو المسؤول عن النقل الصحراوي من كروسكو[٢٥] إلى الخرطوم ، واسند صموئيل بيكر مسؤولية قيادة مجموعات السفن البخارية والآلات الى المهندسين البريطانيين في سواكن على البحر الأحمر ومنه إلى بربر على النيل وكان السبب وراء ذلك التقسيم للطرق هو تأمين إمداد سريع للجمال ، إذ كان من الممكن أن يحدث الكثير من التأخير لو تم نقل المؤون ووسائل النقل عبر طريق واحد،

وكان الرجال محميين من الرطوبة والبرد عند الحراسة إذ تم تجهيزهم بجميع الأدوية الضرورية ، اما المواد الغذائية فكانت من الذرة والقمح والأرز والعدس.[٢٦]

كان على الجزء الرئيسي من الحملة ان تذهب على دفعات بطريق النيل ، بينما سبقهم صموئيل بيكر وزوجته الى الخرطوم عن طريق البحر الاحمر (ومعنى ذلك كان الانتقال الى النيل عند سواكن) . وكانت تدابير النقل محكمة ، اذ استعملت مئات الابل ، وفي النهاية استدعى نقل الجنود ومهماتهم من القاهرة اسطولاً من (٩) بواخر و(٥٥) مركباً شراعياً ، كانت حملة لم يرَ أو يحلم بمثلها احد في افريقيا الوسطى .[٢٧]

وصل الى القاهرة اسطول يحوي على (٤١) عربة بها اجزاء بواخر ومراجل وآلات وغير ذلك ، فكان على صموئيل بيكر ان يجد باخرة قوتها (١٤٠) حصاناً بخارياً لتسحب هذا الاسطول الصغير الى كروسكو حتى يشرع في اختراق الصحراء. ولم يظفر صموئيل بيكر بهذه الباخرة الا بعد الاتصال مع الخديوي اسماعيل نفسه الذي حضرها له. وسافر القسم الاول بأحماله الثقيلة في ٢٩ اب ١٨٦٩ مع المراكب الشراعية ليصل مباشرة الى الخرطوم بعد صعود الشلالات. ولم يستطع صموئيل بيكر ان يرسل في هذا الطريق المحفوف بالمخاطر اي قطعة من قطع البواخر لان خسرانها قد تكون عقبة في نجاح سير الحملة .[٢٨]

في ٥ كانون الاول ١٨٦٩ تجمعت الحملة في السويس ومنها ابحر صموئيل بيكر على ظهر المركب الحربي المصري" سنار" وفي ظرف اربعة ايام ونصف يوم وصل الجميع الى سواكن ، اذ ألقت المراكب مراسيها في سلام ، وكان في استقبال صموئيل بيكر محافظ سواكن ممتاز بك[٢٩] وانعقدت بينهما اواصر الصداقة بما اظهره له من العطف اثناء رحلته الاولى، وبقيت الحملة في سواكن لمدة اسبوعاً وبعد مسيرة (١٤) يوما اجتاز ال(٤٥٠) كم في ارض صحراوية. [٣٠] وصلت الحملة الى بربر التي تقع على النيل في ١ كانون الثاني عام ١٨٧٠، ولم تستغرق مسيرتها ابتداءً من السويس سوى(٣٢) يوماً بما في ذلك مدة الوقوف عن السفر.[٣١]

كانت ثمة معوقات بطبيعة الحال واجهتها الحملة، هناك رغبة شديدة بين اصحاب المصالح في استمرار تجارة الرقيق ، لعرقلة الحملة ان لم يكن منعها الا إنه استطاع في شباط ١٨٧٠ – بعد مرور عام على تعيينه – ان يجمع قواته في الخرطوم ويتأهب للذهاب الى غندكورو التي

ارتأى ان تكون القاعدة الرئيسة لعملياته تأهبت الحملة للسفر من الخرطوم وفي بضعة اسابيع اعدت (٣٣) سفينة استعدت لقطع المسافة التي بين الخرطوم وغندكورو ، وفي ٨ شباط من العام نفسه غادر ثلاثين مركباً من الخرطوم قاصداً بلاد خط الاستواء فمنعه السد عن استمرار السير ثلاثة ايام ولاتزال الحملة مرهقة ، حتى ان اعصاب صموئيل بيكر نفسه بدأت تتداعى ، فكتب في يومياته: " **من المستحيل ان نعين اين نحن** " وكان جيدج الطبيب قد انهار قبل مدة وارسل للخرطوم فلم يعد هناك من يعالج المئات الذين يتساقطون صرعى الملاريا والدوسنطاريا، وفي ١٢ شباط وصلت الحملة الى فاشودة [٣٢] في بلاد الشلك ، وفي ٩ اذار كتب صموئيل بيكر ان الاسطول باسره قد عجز عن التقدم ، ولكنه في اليوم التالي اندفع في قارب استطلاع خفيف فبلغ المياه الصافية عند التقاء بحر الجبل وبحر الزراف وكانت لحظة هائلة وهكذا انتهت المتاعب وانتقلت المراكب واحدة بعد اخرى في المياه الصافية ، وقامت الحملة فيها سبعة اشهر بعد ان انشأت محطة فيها، ومن ثم فتح طريقاً في بحر الزراف [٣٣]

وفي ٢٣ نيسان ١٨٧٠ سار صموئيل بيكر بقصد البحث عن موضع صالح لأقامته فوصل الى ملتقى نهر السوباط بعد مسيرة (٤٠) كم . ثم استمر في طريقه فانتهى الى غابة واقعة في الشرق على مكان مرتفع من الشاطىء . وفي هذا المكان صمم على ان يقيم تلك المحطة ، اذ ان ارضه ثابتة ومرتفعة فلا تعلوها مياه الفيضان فضلاً عن ان الغابة ستكون ينبوعا يستورد منه ما يلزم من الاخشاب للبناء والوقود . وفي ٢٦ من الشهر نفسه دخل الاسطول تجره سفينة بخارية والقى مراسيه تجاه المحطة المزمع بناؤها ، وانجز تشييد المحطة في وقت قصير واقيمت ثلاثة مخازن من الصاج الابيض، واطلق عليها صموئيل بيكر تسمية بمحطة "التوفيقية"[٣٤] تيمناً بولي العهد توفيق باشا. وقد أضحت بذلك المحطة بهجة للناظرين غير ان الجراثيم المستنشقة من جو المستنقعات ما لبث ان نشرت بين ربوعها مرض الدوسنطاريا وسرعان ما انشات مقبرة للتوفيقية لأزدياد اعداد الوفيات فيها.[٣٥]

وعندما وصل الى بحر الزراف لم يستطع ان يشق طريقه في منطقة السدود (النباتات الكثيفة التي تسد مجرى النهر) اذ لم يستمع الى نصح حاكم السودان جعفر مظهر باشا ببدأ مسيرته مع بداية موسم الامطار عندما يرتفع منسوب المياه في النيل فيسمح للسفن بالملاحة

وسط النباتات الكثيفة التي تعرقل الابحار في النهر فلم يكترث بها ورحل مع حملته متجها الى خط الاستواء. وبالتالي أضطر في شهر نيسان ان يأمر رجاله بالعودة الى الخرطوم التي وصلوها يوم ٢١ ايلول ١٨٧٠ .[٣٦]وبعدها سار صموئيل بيكر الى غندكورو فوصلها في ١٥ نيسان١٨٧١، فوجد فيها كنيسة للبعثة التبشيرية النمساوية[٣٧] فأرست السفن بعد شهر تحت اطلال تلك الكنيسة.[٣٨]

نشرت في العديد من المجلات البريطانية بعدم قدرة صموئيل بيكر بمواصلة السير نحو غندكورو ، فذكر صموئيل بيكر بمقال له تلقته صحيفة الديلي تلغراف من القاهرة ما يلي" ايفاد بالاشارة الى الحملة الجديدة التي ستنطلق لاغاثة صموئيل بيكر : التاريخ ٢٢ كانون الاول:- المعلومات الواردة من مصادر موثوقة تمكنني من تناقض التقرير ، نشرت في العديد من الصحف الانكليزية، وان نائب الملك في مصر على وشك ارسال قوة مسلحة كبيرة الى زنجبار بهدف خفي هو التعاون بطريقة ما مع حملة صموئيل بيكر في النيل ، وزعم ايضاً ان الساحل الشرقي له صلة ما بمهمة بارتيل فرير(Bartle Frere's) الى زنجبار، وانا الان اشرح الظروف التي ادت بالمبالغة والتشويه الى التقرير، يعتزم الخديوي اسماعيل ارسال رحلة استكشافية مسؤولة عن المخازن وتوصيل المؤن لأغاثة صموئيل بيكر وواجبها الوحيد هو نقل المؤن والامدادات التي من المفترض ان تحتاجها قوة صموئيل بيكر ، واعادة المعلومات الصحيحة عن مكان وجوده، وتم اختيار الكولونيل بوردي (Purdy) ، احد الضباط الامريكيين لنائب الملك لقيادتها ومع ذلك لم يتم تحديد اي وقت للمغادرة على الرغم من ان الاخبار الاخيرة عن فشل صموئيل بيكر في الوصول الى غندكورو فمن المحتمل ان تسرع اليهم الامدادات، وكرر في مقاله ان الحملة الجديدة ليس لها اي هدف سوى في دعم وتعزيز صموئيل بيكر وليس لها علاقة بالحملة البريطانية الى زنجبار.[٣٩]

أنشأ صموئيل بيكر محطة عسكرية في غندكورو واحاطها بخندق مزود بستة مدافع لحمايتها ، كما امر ببناء الاستحكامات ومساكن للجنود ومخازن لحفظ الاسلحة والذخيرة ومؤن البعثة وقام بزراعة بعض المحاصيل لاختبار مدى صلاحيتها للتأقلم بالمناطق الاستوائية.[٤٠]

ثانياً: نتائج الحملة وانعكاسها على السودان ومصر

تمخض عن صموئيل بيكر نتائج عدة فمن ناحية الهدف الذي ارسلت لاجله نلاحظ انها لم توفق في فتح البلاد جميعا وايجاد حكومة مستقرة فيها.[٤١] الا انه نجح في انشاء ثلاث محطات عسكرية في منطقة أعالي النيل(غندكورو، فاتيكو، فويرا) يرفرف عليها العلم المصري ولكن نفوذ الحكومة لم يكن يتعدى اميالا بسيطة من تلك المحطات، وتم الكشف عن بعض المناطق الجديدة في المديرية الاستوائية .[٤٢]

وتجدر الاشارة الى ان الحملة اضافت اراضٍ جديدة لمصر عبر ضمها اليها وسميت تلك الاراضي (بمديرية خط الاستواء) وكانت حدودها كالاتي :

١-الشمال: مصب نهر السوباط

٢-الجنوب: أوغندة التي بسطت مصر نفوذها عليها، وفي الشرق الحبشة.

٣-الغرب: مديرية بحر الغزال، ولم تنجح جهود صموئيل بيكر في كسر شوكة تجار الرقيق، فقد كان نفوذ كبار تجار الرقيق قويا رغم الحملة التي قام بها صموئيل بيكر في اب ١٨٧٢ضد قوات ابو السعود العقاد والتي انتهت بالقبض عليه وترحيله الى الخرطوم للتحقيق معه وصادرة كل ما بمخازنه من عاج ، بالاضافة الى ان مدة الاربع سنوات التي قضتها الحملة في هذه المناطق كانت لا تكفي للقضاء على تلك التجارة .[٤٣]

كتب صموئيل بيكر عن نفسه مقيماً عمله في اذار ١٨٧٣ فقال : " **واخيراً انهزمت كل معارضة ، وانصاعت الكراهية والتمرد للنظام وبسطت حكومة راعية حمايتها على الاراضي التي كانت من قبل ميداناً للفوضى وتجارة الرقيق...فقد طهر النيل الابيض– مسافة ١٦٠٠ ميل من الخرطوم الى افريقيا الوسطى – من التجارة المنكرة التي كانت تلوث مياهه قبل اليوم ، وانقضت مدة بعثتي في سلام واشراق** . .." .[٤٤]

ولاشك في ان صموئيل بيكر فشل في كسب ثقة الاهالي ومودتهم ، والعمل على نشر اسباب المدنية والعمران وتوسيع النشاط الزراعي والتجاري في هذه الجهات. وكانت سياسة العنف التي اتبعها مع الاهالي خاصة مع قبائل الباري من الاسباب الرئيسية التي ادت الى فشله في كسب ود الاهالي.[٤٥]

اما انعكاس نتائج الحملة على السودان ، فقد أثارت حفيظتهم لأعتقادهم بان في تعيين الخديوي اسماعيل لرجل بريطاني لإدارة شؤون المسلمين وابطال الرق " **قد اصاب الدين في الصميم وزلزل قواعده** " هذا فضلا عن ان سياسة احتكار تجارة العاج قد قضت على تجارة السودانيين فاصبح الاهالي ينقمون على الحكم المصري .(٤٦)

اما عن نتائج الحملة بالنسبة لمصر نفسها ، فتعينها لصموئيل بيكر حاكما عاما للمديرية الاستوائية يعد بمثابة فتح ثغرة جديدة الى النفوذ البريطاني للتدخل في شؤون مصر والسودان في الوقت نفسه، هذا بالأضافة الى انها كلفت مصر(٨٠٠٠٠٠٠-١٠٠٠٠٠٠٠) جنيه نفقات الحملة التي اثقلت كاهل الميزانية في الوقت التي كانت تعاني فيه مصر ضيقا ماليا فكان هذا المبلغ من تضحيات مصر في سبيل نشر لواء الحضارة والتقدم في ربوع السودان ، فضلاً عن جملة خسائرها في عدد افراد الحملة ما بين قتيل وجريح ومفقود، ، كما ادت الحملة الى معرفة مصر بمنابع النيل .(٤٧)

كما اثارت حملة صموئيل بيكر اهتمام دول اوروبا وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تهتم بشؤون مصر في تلك المدة بصفة خاصة ، نظرا لاستخدام عدد كبير من ضباطها في الجيش المصري ، ولازدياد التبادل بين مصر والولايات المتحدة انذاك ، فقد اشار المستر تشارلزهيل (Charles Hale) قنصل امريكا الجنرال بمصر، في تقرير بعث به الى وزارة الخارجية الامريكية بشأن الحملة الى انها تعد بداية تحقيق مشروع الخديوي اسماعيل الذي يرمي الى اخضاع جميع البلاد المحيطة بوادي النيل (٤٨) .

الاستنتاجات:

١- عد النصف الثاني من القرن التاسع عشر المرحلة الاكثر توسعا في الاستكشافات الجغرافية لاسيما البريطانية التي ارادت التوسع على حساب المستكشفين والمبشرين نحو مصر والسودان فضلاً عن بروزها بصفتها الدولة الاوربية الاولى التي استجابت للمطالبة بالغاء تجارة الرقيق التي كانت مترسخة في اعماق المجتمع السوداني انذاك وبالتالي فرض الهيمنة سياسياً واقتصادياً على مصر والسودان وبالفعل تم لها من خلال قيامها بالحكم الثنائي عام١٨٩٩

٢- ادت الجهود الدبلوماسية التي تتمثل بقيام امير ويلز ادورارد السابع - فيما بعد ملك بريطانيا – بتقديم صموئيل بيكر الى الخديوي المصري لتعيينه حكمداراً على السودان بهدف فتح المناطق والاقاليم الجنوبية من السودان التي لم تفتح بعد التوسع المصري في السودان وبهدف القضاء على تجارة الرقيق الكائنة نالك واحلال التجارة المشروعة بدلها، اذ ان التوسع المصري وتعيين حكام اجانب يؤدي بدوره الى القضاء على تلك التجارة فاستجاب الخديوي اسماعيل له وقرر بتكليف صموئيل بيكر بقيادة حملة استكشافية عسكرية في ان واحد، وهذا ما ارادت بريطانيا تحقيقه هو تعين حكام اجانب بدلاً من الحكام العرب انفسهم في ادارة شؤونهم، ومن ثم السيطرة التامة اذ جرت العادة بعد تعيين صموئيل بيكر على تعيين حكام اجانب من بعده ومنهم غوردون باشا وغيره.

٣- كان لسياسة صموئيل بيكر في السودان بعد تعيينه على مديرية خط الاستواء الاثر الواضح والمهم على الرغم انه لم يحقق الاهداف على اتم وجه الا انه نجح في فتح الاقاليم الجنوبية من السودان التي لم تصل اليها الحكومة المصرية من قبل واسس محطات عسكرية فيها ورفع العلم المصري عليها ، الا انه لم يستمر في تحقيقه اهدافه لسبب مهم وهو قصر مدة تعيينه من الواضح في مثل هكذا حملة عسكرية مهمة وكبيرة لاتكفي سنوات العقد الاربع التي كلف بها لتحقيق عدة اهداف وليس هدف واحد، فضلاً عن صعوبة التعامل مع القبائل الكائنة هنالك ولم تتقبل هكذا وضع لانعدام الثقافة والتطلع الى العالم الخارجي وكانت تحكم هذه القبائل الملوك المتعصبة ولم توفر لها مطالبها بسبب طبيعة المنطقة الجغرافية وانغماس القبائل وتمسكها في التعامل بتجارة الرقيق اذا لم يتمكنوا من تغيير افكارهم على اثر ذلك هاجمت تلك القبائل حملة صموئيل بيكر ونظرت اليه على انه محتل وغازي .

الهوامش

(١) شوقي عطاالله الجمل، تاريخ سودان وادي النيل، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، (د.ت)، ص٤٩٨؛ مكي شبيكة ، السودان عبر قرون، دار الجيل،(بيروت، ١٩٩١)، ص ٢٠١-٢٠٢؛ أبراهيم عبده ، في السودان ، دار مجلتي للطبع والنشر، (القاهرة ، ١٩٣٦)، ص٥٩.

(٢) ولد عام ١٨١٣وهو مهندس تعدين ومستكشف من مقاطعة ويلز، وذهب الى مصر، دخل في خدمة الحكومة المصرية عام ١٨٤٥، ومن ثم ترك الخدمة الحكومية وعمل في تجارة الصمغ في كردفان للأعوام(١٨٤٨-١٨٥٣) وعين نائب قنصل بريطاني في الخرطوم عام ١٨٥٨ وتوفي عام ١٨٨٢. للاستزادة ينظر :- ريتشارد ليزلي هل ، معجم تراجم أعلام السودان منذ اقدم العصور حتى عام ١٩٤٨، ترجمة : سيف الدين عبد الحميد، ط٢ ، (الخرطوم ، ١٩٦٦)،ص١٥٧

(٣) تتعلق هذه المراسلات حول الاسرى البريطانيين في الحبشة اثناء ارسال تجريدة بريطانية على الحبشة عام ١٨٦٧، لمطالبة مصر وتركيا بالسواحل الشرقية والغربية للبحر الاحمر ، فارسل اليه من قبل القنصل هذه المعلومة وطلب من صموئيل بيكر وضع الخطوط الرئيسية متبوعة ببعض الاقتراحات من شأنها تقليل الصعوبات، وذكر ان الميناءان الرئيسان على الساحل الغربي سواكن ومصوع التي تحت مصر ، فيمكن اتباع الطريق الصحراوي بعد جمع عدد من الجمال من القبائل العربية، وبالتالي فهو الطريق المستقيم إلى كسلا لجميع العمليات العسكرية من مصر. يتم تسليم القوات في أربعة أيام من السويس مع تجهيز الإمدادات في القاهرة. وهكذا في غضون أربعة أيام ونصف يمكن دعمهم من المقر الرئيسي بالمخازن والتعزيزات ، ونقلهم بالسكك الحديدية إلى السويس ، ومن هناك بواسطة البواخر إلى سواكن. . لذلك سيكون من الواضح أن مزايا كبيرة ستُمنح لغزو الحبشة من كامل خط الحدود المصرية ؛ أي سبعة أشهر صافية من الطقس الجاف ، مع مناخ صحي ، وقاعدتان منفصلتان للعمليات ، الخرطوم وكسلا ؛ وهما على اتصال مباشر بالقاهرة. وبالتالي ، يمكن أن تشارك القوات بأكملها في حركات هجومية . للاستزادة ينظر:- Foreign .Office , British Capives in Abyssinia,No.401 1867,P.70-72 ; Foreign. Office,Abyssinia(1848-1868),No.35 ,1868,P.28

(٤) ولد في٩ تشرين الثاني ١٨٤١في قصر بكنغهام في لندن ، وهو الطفل الثاني والولد الاول للملكة فكتوريا والذي اسمته ادوارد، امرت بأن يطلق عليه اسم ألبرت واهتمت الاسرة به وعملت على إعداده وتعليمه وتولى عرش بريطانيا عام ١٩٠١، وتولى ألبرت ادوارد حكم المملكة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٠١واول عمل قام به هو تغيير اسمه من ألبرت الى ادوارد السابع وان سبب التغيير هو وجود ستة من اسلافه الذين سبقوه يحملون الاسم نفسه ،

وتوفي في (٦ أيار١٩١٠) للاستزادة ينظر:- The Encyclopaedia Britannica , VOL 8 ,P.997-999

(٥) محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، (الاسكندرية، ١٩٩٨) ، ص٣٢٣؛ شوقي الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل ، ص ٤٩٩.

(٦) هو اسماعيل بن ابراهيم ، ولد في ٣١ كانون الاول عام ١٨٣٠(بالجمالية) وعنى ابوه بتربيته وارتحل مع بعض الامراء الى الاستانة ، ولما عاد منها عهد اليه برئآسة مجلس الاحكام ، وقد مرن على بعض مناصب الدولة وهو ولي للعهد فاستخلفه سعيد باشا مرتين ، وجعله نائبا عنه اثناء غيبته عن مصر، ولما ادركت سعيد الوفاة خلفه على عرش مصر في ١٨ كانون الثاني ١٨٦٣ وخلع في حزيران عام ١٨٧٩، اما وفاته عام ١٨٩٥ . للاستزادة ينظر:- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل، ج١، ط٤، دار المعارف ، القاهرة ،(د.ت)، ص٧٣-٧٥.

(٧) شوقي عطاالله الجمل، تاريخ سودان وادي النيل ، ص٤٩٩.

(٨) نقلا عن: محمد صبري ، الإمبراطورية المصرية في عهد اسماعيل والتدخل الانجلو فرنسي (١٨٦٣-١٨٧٩) ، ترجمة : ناجي رمضان عطية ، ج٢، الهيئة العامة للنشر،(القاهرة ، ٢٠٠٩)، ص١٢١.

(٩) جورج يانج، تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل، تعريب، علي احمد شكري، ط٢، مطبعة مدبولي ،(القاهرة ، د.ت) ، ص ٣٠٥.

(١٠) يختلف المؤرخين ومنهم المصريين والاجانب على المبادرة في تعين صموئيل بيكر ومنهم المؤرخ عبد الرحمن الرافعي يذكر ان الخديوي اسماعيل انه عهد في الحملات والحملات المصرية لا الى ضباط الجيش المصري بل كلف بها جماعة من الاجانب فكان ذلك موطن الضعف في سياسة اسماعيل لأنه مهد الطريق للسياسة البريطانية التي ترمي بعد فتح القناة الى احتلال مصر والسودان، كما ايد الراي القال بان الامير ادوارد السابع ولي عهد بريطانيا هو الذي عرض على اسماعيل باشا اثناء وجوده بمصر في حفلات قناة السويس ان يعهد الى صموئيل بيكر بمحاربة تجار الرقيق في السودان باسم الحكومة المصرية وان الخديوي سرعان ما تودد للبريطانيين ونفذ مطلبهم ، اما المستر كرابيتس فقد خالف الرافعي فيما ذهب اليه وقال ان الخديوي تعرف فعلا بالمستر صموئيل بيكر في حفلة رقص تنكرية اقيمت اثناء حفلة افتتاح القناة وكان قد جاء من انكلترا للاشراف على الترتيبات التي عملت لاستقبال سمو ولي عهد بلاده ، وهنا ذكر المستر كرابيتس ان الخديوي هو الذي فاتح ولي العهد ادوارد السابع مقترحا تكليف صموئيل بيكر بقيادة حملة مصرية ترافقه الى جهات النيل الابيض للقضاء على تجارة الرقيق وتوطيد دعائم الامن بالسودان فأبدى ولي العهد ارتياحه الى الاقتراح وانضم الى الخديوي في اقناع صموئيل بقبوله المهمة . نقلا عن جورج يانج، المصدر السابق، ص٣٠٢-٣٠٣.

(١١) ولد عام ١٨٢٥ في سميرنا وتلقى تعليمه في اوروبا ، وهو ابن اخ بوغوص بك بوسفيان الذي كان وزير خارجية محمد علي باشا ، وهو رجل دولة مسيحي ارمني في الخدمة المصرية ، وفي الوقت نفسه وزيرا للشؤون الخارجية في

عام ١٨٦٧، وتوفي في باريس عام ١٨٩٩. ريتشارد ليزلي هل ، معجم تراجم أعلام السودان منذ اقدم العصور حتى عام ١٩٤٨، ترجمة : سيف الدين عبد الحميد النعيم ، ط٢ ،(الخرطوم ، ١٩٦٦)، ص٤٠٦.

(١٢) محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥،مركز عبدالكريم ميرغيني للنشر،(القاهرة، ١٩٩٢)، ص٦٢-٦٣؛ Moorhead ,Alan, The White Nile,(London,1960) P.146,. ؛ جورج يانج ، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(١٣) رونالد أوليفر، أنتونى أتمور، أفريقيا منذ عام ١٨٠٠، ترجمة : فريد جورج بورى، (المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ص٦٤؛ عبد العظيم محمود الديب، جنوب السودان وصناعة التآمر ضد ديار المسلمين، مكتبة السنة، ١٩٩٢، ص٢٢؛ علي ابراهيم عبده، المنافسة الدولية في أعالي النيل من (١٨٨٠-١٩٠٦)،(القاهرة، ١٩٦٢)، ص٥٩؛ شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل، ص ٤٩٩.

(١٤) عبد العليم خلاف ، كشوف مصر الافريقية في عهد الخديوي اسماعيل (١٨٦٣- ١٨٧٩) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ،(د.ت) ، ص٤٧.

(١٥) امين سامي ، مصر والنيل من فجر التاريخ الى الان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨، ص٨؛ علي ابراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص٥٩؛ عبد العليم خلاف ، المصدر السابق ، ص٤٧.

(١٦) نعوم شقير، تاريخ السودان، تحقيق : محمد ابراهيم ابو سليم ، دار الجيل ، (بيروت،(د.ت)، ص٢٥١ ؛ Moorhead ,OP, Cit ,P.147

(١٧) شوقي الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل، ص٤٩٩.

(١٨) تقع في جنوب السودان على بحر الجبل جنوب مدينة جوبا كما تقع على بعد ٩ اميال من اللادو وهي محطة لتجارة الرقيق ومركزاً مهما لشركة العقاد للرقيق اخضعها السير صموئيل بيكر عام ١٨٧١ للحكم المصري وسماها بالاسماعيلية على اسم الخديوي اسماعيل. للاستزادة ينظر:- محمد مهري كركوكي ، المصدر السابق، ص ٣٤٧.

(١٩) نقلا عن : مكي شبيكه ، السودان عبر قرون ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩١) ، ص ٢٠١؛ عمر طوسون، تاريخ مديرية خط الاستواء المصرية من فتحها الى ضياعها من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ ، ج١ ، مطبعة العدل ، (الاسكندرية ، ١٩٣٧)، ص١٧؛ جورج يانج ، المصدر السابق، ص٣٠٦.

(٢٠) شوقي عطاالله الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل، ص٤٩٧.

(21)Chretien, Jean-Pierre ,The Great Lakes of Africa Two Thousand Years of History, (NewYork, 2003),P.205 ؛ محمد صبري ، الامبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر، مطبعة مصر،(القاهرة ، ١٩٤٨)، ص٥٢-٥٣.

(٢٢) جمال الشريف، الصراع السياسي على السودان(١٨٤٠-٢٠٠٨م)، ط٤، دار المصورات للنشر، (الخرطوم، ٢٠١٧)، ص٥٢؛ محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث ، ص ٦٣.

(٢٣) محمد صبري ، الامبراطورية السودانية ، ص٥٣.

(٢٤) وهي عاصمة محافظة سواكن تقع على البحر الاحمر، اذ انها مدينة تجارية قديمة العهد فهي تربط السودان بالحجاز والهند ومصر . للاستزادة ينظر: محمد مهري كركوكي ، رحلة مصر والسودان ، مطبعة الهلال ، (مصر ،١٩١٤)، ص٣٤٩-٣٥٠.

(٢٥) وهي بلدة صغيرة تقع على بعد ١٣ ميل من منطقة السبوع و هي اقرب نقطة في نيل مصر الى ابي حمد وبينهما طرق تجارية شهيرة طولها نحو ٢٤٠ ميلا تمر بابار الممرات وقد اتخذت الحكومة هذه البلدة مركزا من المراكز العسكرية في الحدود مدة الثورة المهدية وبنت فيها ثكنات للعساكر فزهت ولكن فقدت اهميتها الان لاسيما بعد انشاء سكة الحديد من حلفا الى ابي حمد واصبحت مخزن فحم للوابورات التي بين اسوان وحلفا. للاستزادة ينظر:- محمد مهري كركوكي ، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

(٢٦) عمر طوسون ، ج١، المصدر السابق، ص٢٢-٢٤؛ Baker,Vol.1,Ismailia,P.15-17

(٢٧) عمر طوسون، ج١، المصدر السابق، ص٢٠؛ Moorhead,Op.Cit,P.149

(٢٨) عمر طوسون ، ج١، المصدر السابق، ص٢١.

(٢٩) ولد عام١٨٢٥ في مصر من سلالة تركية وتلقى تعليمه في المانيا، واصبح لواء في الجيش المصري، واصبح محافظا لسواكن ممثلا للحكومة المصرية وصدر تعينه في عام ١٨٦٤، و اصبح حاكم عام لجنوب السودان للمدة (١٨٧١-١٨٧٢) وصاحب اقتراح مشروع مد سكة حديد من سواكن الى نهر النيل، وبعدها تم عزله في عام ١٨٧٢ من حكمدارية مديريات جنوب السودان وتعين اسماعيل باشا ايوب خلفا له وتوفي عام ١٨٧٤. للاستزادة ينظر:- ريتشارد ليزلي هل، الصدر السابق، ص٥٢؛ شوقي الجمل، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الاحمر(١٨٦٣-١٨٧٩) ، لجنة البيان العربي، مصر، (د.ت)، ص٨-٩.

(٣٠) عمر طوسون، ج١، المصدر السابق ، ص٢١؛ محمد محمود السروجي ، دراسات في تاريخ مصر، ص٣٢٤.

(31) Sir.Samuel .Baker's Expedition", Southampton Herald ,22Jan.1870,P.4.

(٣٢) وهي عاصمة ملك قبيلة الشلك ومركز مديرية فاشوده نفسها وتقع في جنوب السودان على بعد (٧٣) ميلا من كاكا و(٤٦٩) ميلا من الخرطوم، واحتلها مصر رسميا عام ١٨٧١ . للاستزادة ينظر: محمد مهري كركوكي، رحلة مصر والسودان ، مطبعة الهلال، مصر ،١٩١٤، ص٣٤٦؛ نعوم شقير، تاريخ السودان، ص٢٥٠.

(٣٣) انور زقلمه المحامي، مصر الكبرى افريقيا للافريقيين ، الانجلو مصرية ، القاهرة، (د.ت) ص، ١١١ ؛ عمر طوسون ، ج١، المصدر السابق، ص٢٢-٢٤ ؛ نعوم شقير، تاريخ السودان، ص.٢٥١

(٣٤) وهي محطة عسكرية انشاها صموئيل بيكر لمقاومة تجار الرقيق، وهي ضمن محافظة فاشوده اذ انها تقع قرب مصب نهر سبت بالنيل الابيض على بعد ١٦ ميلا من فاشوده. للاستزادة ينظر: قاسم عثمان نور، ذكريات

صياد نصف قرن من الزمان بين الغابات والاحراش والجبال بجنوب السودان وجبال النوبة ، وزارة الثقافة للنشر، الخرطوم، ٢٠٠٤، ص١٧؛ محمد مهري كركوكي، المصدر السابق، ص٣٤٧.

(٣٥) عمر طوسون، ج١، المصدر السابق، ص٢٩-٣١.

(٣٦) محمد صبري ، الامبراطورية المصرية ، ص١٣١.

(٣٧) تأسست هذه الكنيسة في اواسط عام ١٨٤٧ حينما وصل الى مصر اعضاء (البعثة الكاثوليكية) واستقرت في الخرطوم لتأسس مراكز للتبشير بين الزنوج في جهات النيل العليا واستطاعت هذه البعثة برئاسة الدكتور اجنانز كنوبلخر ان تنشأ بعض المراكز التبشيرية في جهات النيل الابيض(بحر الجبل) حول غندكورو وفي السوباط والنيل الابيض ، وقدم اعضاؤها خدمات جليلة للعلم فضلاً عن مساعدتهم للبعثات الكشفية الاوربية لا سيما بعثة سبيك وجرانت وحملة صموئيل بيكر. للاستزادة ينظر:- محمد فؤاد شكري، الحكم المصري في السودان ١٨٢٠-١٨٨٥، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٤٧)، ص١٣٤-١٣٦.

(٣٨) عمر طوسون ، ج ١، المصدر السابق ، ص٢٢-٢٤ ؛ نعوم شقير، تاريخ السودان، ص٢٥١.

(39) Relict to Sir Samuel Baker ,"Western Times,1Jan.1873.P.4.

(٤٠) عبد العليم خلاف ، المصدر السابق ، ص٥١-٥٢.

(٤١) محمد محمود السروجي ، دراسات في تاريخ مصر، ص٣٢٧.

(٤٢) يوسف نصر ، الوجود المصري في افريقيا في الفترة من ١٨٢٠ الى ١٨٩٩، ط١، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١ ، ص٢٥٨ ؛ مكي شبيكة ، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٤٣) شوقي عطاالله الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل ، ص٥٠٦ ؛ عبد العليم خلاف ، المصدر السابق، ص ٦٠.

(44) Moorhead,OP.Cit,P.160 نقلا عن.

(٤٥) شوقي عطاالله الجمل ، تاريخ سودان وادي النيل ، ص٥٠٧.

(٤٦) محمد محمود السروجي ، دراسات في تاريخ مصر، ص٣٢٧.

(٤٧) عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل، ج١ ، ط٤، دار المعارف ، القاهرة، (د.ت)، ص١١٩ ؛ محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث ، ص٦٤ ؛ عبد العليم خلاف ، المصدر السابق ، ص٦١.

(٤٨) محمد محمود السروجي ، العلاقات بين مصر واثيوبيا في القرن التاسع عشر ، مطبعة المصري،(الاسكندرية، ١٩٦١ ، ص٢٨.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق البريطانية المنشورة

1- Foreign .Office , Abyssinia (1848-1868),No.,London,1868

2- Foreign .Office , British Capives in Abyssinia,No.401,London, 1867

ثانياً: الكتب الوثائقية العربية

١- شوقي الجمل، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الاحمر(١٨٦٣-١٨٧٩) ، لجنة البيان العربي،(مصر، (د.ت).

٢- عمر طوسون، تاريخ مديرية خط الاستواء المصرية من فتحها الى ضياعها من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ ، ج١ ، مطبعة العدل ، (الاسكندرية ، ١٩٣٧).

ثالثاً: الكتب العربية:

١- امين سامي ، مصر والنيل من فجر التاريخ الى الان، دار الكتب المصرية،(القاهرة، ١٩٣٨).

٢- انور زقلمه المحامي، مصر الكبرى افريقيا للافريقيين، الانجلو مصرية ، (القاهرة، (د.ت).

٣- السيد يوسف نصر، الوجود المصري في افريقيا في الفترة من ١٨٢٠ الى ١٨٩٩، دار المعارف،(الاسكندرية، ١٩٨١).

٤- جمال الشريف، الصراع السياسي على السودان(١٨٤٠-٢٠٠٨م)، ط٤ ، دار المصورات للنشر، (الخرطوم، ٢٠١٧).

٥- جورج يانج، تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل، تعريب، علي احمد شكري، ط٢، مطبعة مدبولي ،(القاهرة ،د.ت).

٦- رونالد أوليفر، أنتونى أتمور، أفريقيا منذ عام ١٨٠٠، ترجمة : فريد جورج بورى، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥).

٧- شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل ، مكتبة الانجلو مصرية ، (القاهرة ، (د.ت).

٨- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل، ج١ ، ط٤، دار المعارف ، القاهرة، (د.ت).

٩- عبد العظيم محمود الديب، جنوب السودان وصناعة التآمر ضد ديار المسلمين، مكتبة السنة، ١٩٩٢).

١٠-عبد العليم خلاف ، كشوف مصر الافريقية في عهد الخديوي اسماعيل (١٨٦٣- ١٨٧٩) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ،(د.ت).

١١-علي ابراهيم عبده ، المنافسة الدولية في اعالي النيل من (١٨٨٠-١٩٠٦) ،(القاهرة، ١٩٦٢).

محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥، مركز عبدالكريم ميرغيني للنشر، ١٩٩٢).

١٢-محمد صبري، الامبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر، مطبعة مصر،(القاهرة ، ١٩٤٨).

١٣- ـــــــــ ، الإمبراطورية المصرية في عهد اسماعيل والتدخل الانجلو فرنسي (١٨٦٣-١٨٧٩) ، ترجمة : ناجي رمضان عطية ، ج٢، الهيئة العامة للنشر، (القاهرة ، ٢٠٠٩).

١٤- محمد فؤاد شكري، الحكم المصري في السودان ١٨٢٠-١٨٨٥، دار الفكر العربي،(القاهرة، ١٩٤٧).

١٥-محمد محمود السروجي، العلاقات بين مصر واثيوبيا في القرن التاسع عشر ، مطبعة المصري،(الاسكندرية، ١٩٦١).

١٦- ـــــــــــ، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية،(الاسكندرية، ١٩٩٨).

١٧- محمد مهري كركوكي، رحلة مصر والسودان ، مطبعة الهلال،(مصر ،١٩١٤).

١٨-مكي شبيكه ، السودان عبر قرون ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩١).

١٩- نعوم شقير، تاريخ السودان، تحقيق : محمد ابراهيم ابو سليم ، دار الجيل ، (بيروت،(د.ت).

رابعاً: الكتب الانكليزية

1- Baker, Samuel.W, Ismailia,Vol 1 ,(London,1874).

2- Chretien,Jean-Pierre,The Great Lakes of Africa Two Thousand Years of History,NewYork,2003).

3- Moorehead ,Alan ,The White Nile ,(London,1960) .

خامساً: الموسوعات

١- ريتشارد ليزلي هل ، معجم تراجم أعلام السودان منذ اقدم العصور حتى عام ١٩٤٨، ترجمة : سيف الدين عبد الحميد النعيم ، ط٢ ،(الخرطوم ، ١٩٦٦).

سادساً: الصحف الاجنبية

1- Sir.Samuel .Baker's Expedition", Southampton Herald ,Newspapers ,22 Jan .1870.

2- Relict to Sir Samuel Baker ,"Western Times ,Newspapers ,1Jan.1873.